Methods of Quranic Education in Developing and Refining Intellectual Capacities an Objective Analytical Study

Sharifah Al-Shakhouri[1]
M. A. in Quranic and Hadith Sciences, Al-Mustafa Open University, Qom, Iran.
Hashim Abu Khamsin[2]
Department of Quran and Hadith, Al-Mustafa Open University, Qom, Iran

Abstract

This study examines the impact of Quranic principles on the development of intellectual faculties. It is an analytical inquiry that seeks to elucidate the educational implications derived from the Quran's rational-educational foundations and to correlate them with modern pedagogical methodologies. The primary objective is to foster contemplative reasoning among the general populace, ultimately aiming to refine human conduct. The research is necessitated by the need to substantiate the Quran's pioneering role in constructing mental, scientific, and intellectual capabilities. It posits that the foundational principles and methodologies prevalent in specialized educational literature, both Islamic and Western, are ultimately sourced from the Quranic framework. The Quran is replete with ethical-pedagogical methods that yield profound spiritual effects, culminating in the cultivation of intellect, the regulation of behavior, and the enhancement of perception regarding epistemological truths. This study is distinguished by its focus on an area with limited prior scholarly sources, particularly concerning the interpretive foundations of its rational-educational principles. The extraction of these rational-pedagogical methods constitutes a novel contribution to the field of educational exegesis. A significant methodological challenge was the primary reliance on a rational, analytical, and logical approach, while simultaneously incorporating an educational perspective. This methodology is predicated on causal relationships, investigating the relevant verses in relation to their underlying causes. The logical methods and analyses derived from the sacred verses involve deconstructing their foundational structures and logical implications. The inquiry culminates in the interpretation of these verses, demonstrating how various exegetical methods can be integrated with rational evidence to comprehend the Quran's educational dimensions. Consequently, this research aims to verify a core hypothesis: that the Quran holds primacy in cultivating and refining intellectual capacities through the rational principles embedded within its educational discourse.

Keywords: Methods, Quranic Education, Development, Refinement, Intellectual Capacities, Ethics.

1. shakhouri70@gmail.com
2. hashsem_bukhamsin@yahoo.com

أساليب التربية القرآنية في تنمية وتهذيب القدرات العقلية دراسة تحليلية موضوعية

السيدة شريفة الشاخوري[١]

ماجستير في علوم القران والحديث، جامعة المصطفى المفتوحة، قم، ايران.

هاشم ابو خمسين[٢]

قسم القرآن و الحديث، جامعة المصطفى المفتوحة، قم ، ايران.

المستخلص:

البحث يتكلم عن أثر الأصول القرآنية في تنمية القدرات العقلية وهو بحث تحليلي نحاول أن نبين من خلاله الأثر التربوي المستخرج من الأصول العقلية التربوية القرآنية وربطة بالأساليب التربوية الحديثة لترقية وتنمية التفكر عند العامة بهدف تهذيب السلوك الإنساني. ضرورة وأهمية البحث فهي محاولة اثبات أن القران الكريم له قصب السبق التربوي في بناء القدرات الذهنية والعلمية والفكرية لدى عامة الناس وأن جميع الاسس والمبادئ والاساليب التي في كتب التربية التخصصية سواء الاسلامية او الغربية هي مستقاه من مباني القران الكريم فهو غني بتلك الاساليب التربوية الأخلاقية والتي من خلالها نحصل على الاثار المعنوية لتهذب العقول وضبط السلوك وتنمية الأدراك للحقائق المعرفية. ما يميز بحثنا هذا هو أن السابقة الدراسية في هذا الموضوع قليلة المصادر في الأصول والمباني التفسيرية الخاصة بالأصول العقلية التربوية والتي استخرجنا الأساليب التربوية العقلية بواسطتها بحيث يعد طرح جديد في مجال التفسير التربوي ومما يزيد الامر صعوبة هو اعتمدنا بالدرجة الأولى على المنهج العقلي التحليلي المنطقي مع مراعاة الجنبة التربوية وهذا المنهج يعتمد على رابطة العلة والمعلول فهو يقوم على العلاقة السببية ,فالبحث يتعلق بالموضوع الآيات بالنسبة الى علتها وتلك الأساليب والتحاليل المنطقية المستخرجة من الآيات الشريفة أي القيام بتحليل المباني وبنية المسألة ولوازمها المنطقية ينتهي التحقيق الى تأويل الآيات الشريفة حيث يمكن استخدام باقي المناهج ودمجها مع الأدلة والقرائن العقلية لفهم الآيات القرآنية التربوية. فنحن هنا بصدد التأكد من صحة نظرية افتراضية وهي إثبات ان القران له قصب السبق في تنمية وتهذيب القدرات العقلية من خلال الأصول العقلية التي يتضمنها ويتبطنها الخطاب التربوي القرآني.

الكلمات الرئيسية: أساليب، التربية القرآنية، تنمية، تهذيب، القدرات العقلية، الاخلاق

---

١. shakhouri70@gmail.com
٢. hashsem_bukhamsin@yahoo.com

أهداف البحث

أولا: تحليل الآيات الشريفة تحليل تربويا ومعرفة الرسائل المتضمنة في نص الخطاب القرآني ومعرفة أهداف ومقاصد الحق تبارك وتعالى وذلك بالاستنباط والتفكير والرجوع لكتب التفاسير التربوية وروايات اهل البيت عليهم السلام.

ثانيا: استخدام الآيات الخاصة بالعقل لمحاولة فهم وادراك النص الخطابي القرآني.

ثالثا: تهيئة وصياغة وتشكيل السلوك الجيد وكيفية التخلص من السلوك السيء.

رابعا: التعرف على كيفية حفظ السلوك الجيد في الذاكرة وأثاره وفوائده.

خامسا: التعرف على أساليب الاقناع العقلي والمنطقي لتغير عادة او سلوك خاطئ على مستوى الفرد والمجتمع.

سادسا: ادراك البعد المادي للإنسان وأهمية ضبطه في حركة وجود الأنسان نحو معرفة الحق تبارك وتعالى للوصول الى لهدف من خلق الانسان.

أما هدفنا الأساسي في هذا البحث ان نقيم الحجة والدليل على العقل لأثارته وتنبيه وإيقاظه من الغفلة بتدبر الايات وتأمل والتفكر فيها وتعقلها للوصول لعملية تهذيبه كي يستنير الإنسان بعقله في حركة وجوده وسعيه نحو الهداية.

وهذا يدعونا الى ان نتسأل عن أثار الأصول التربوية القرآنية في تنمية وتهذيب القدرات العقلية؟ والأساليب القرآنية التربوية المستخرجة من تلك الأصول العقلية؟

المقدمة

أن أهم ما يقوم به الإنسان هو التفكر فالفكر(العقل) هو اساس نجاح العلماء وهو المنشأ الاصلي لجميع مظاهر الرقي الحضاري وأساس سعادة الإنسان ماديا ومعنويا وبالفكر يمكن بناء أعظم الحضارات وأهمها وقد وجهت الآيات القرآنية المجتمع البشري إلى استخدام العقل بأثارته بأساليب التدبر والتبصر والتفقه والتأمل وغيرها الكثير... لاكتشاف الحقائق والأدلة والبراهين المؤيدة لحقيقة الكون الإلهي وموصلة الى معرفة الله تعالى

عن ابي جعفر ع «أن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ماأتاهم من العقول في دار الدنيا» (المجلسى، ١٤٠٣ق، ج١: ص٣٦) وقال علي ابن الحسين ع «من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه»(المجلسى، ١٤٠٣ق، ج١: ص٣٢)

الأصول العقلية التربوية ونقصد بها:- انها اصلا من أصول التفسير وتشكل أصلا ثابتا، يعبره كل من يرغب في الوصول إلى كنه معاني الكتاب بواسطة ما وهبه الله من نعمة العقل ,حيث إنه بواسطة

هذا الأصل تدرك كثير من حقائق القرآن وتستنبط أحكامه وحكمه وبها يهذب العقل ويصل الى معرفة الخالق جل وعلا ولقد دعا القرآن إلى التدبر و التفكر، فقال تعالى: «أفلا يتدبرون القرآن القرآن أم على قلوب أقفالها». (محمد: ٢٤)

***االمبحث الاول :-التعريفات**

التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث

اولا:- العقل لغة واصطلاحا

١ -العقل لغة

أ- لسان العرب، قال ابن منظور «العَقْلُ: الحِجْر والنُّهى ضِدُّ الحُمْق ، والجمع عُقولٌ والعِقالُ: الرِّباط الذي يُعْقَل به ، وجمعه عُقُل،.وسُمِّي العَقْلُ عَقْلاً لأَنه يَعْقِل صاحبَه عن التَّوَرُّط في المَهالِك أَي يَحْبِسه ، وقيل: العَقْلُ هو التمييز الذي به يتميز الإِنسان من سائر الحيوان» (ابن منظور ،١٤١٤ه ش، ج١١، ص: ٤٥٨)

ب- العقل اصطلاحا

عرف العلماء الغربيين بأن العقل هو الذكاء يشير الى العمليات الذهنية «التخيل التفكر التذكر..الخ وقد ركز الباحثون على علاقة الذكاء بالعمليات العقلية التي تنعكس على سلوك الفرد فعرف بأن القدرة الكلية لدي الفرد على التصرف الهادي والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة». (ابن منظور ،١٤١٤ه ش، ج١١، ص: ٤٥٨)

نحن عندما نقول العقل نقصد به ذلك الامر الذي يهدينا الى الحق والخير والجمال ويأمر به ويكشف لنا عن امتناع التناقض وامكان التسامى (المدرسي، ١٣٩٩هـ: ص١٠٥)

اما اية الله جواد الاملي فيعتقد بأن المقصود من العقل هو العقل البرهاني والذي يكون محفوظ من المغالطة والوهم والتخيل أي العقل الذي يثبت أصل مبدأ العالم وأسماءه الحسنى بأصوله وعلومه المتعارفة. (الجوادي الاملي ٢٠١١م، ج١: ص١٦٩-١٧٠)

وقال عليه السلام «العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى منفعة »(المجلسي-١٤٠٣ه ق، ج١٧: ص١١٦)

***النتيجة :**

ان العقل قد يطلق على القوة المفكرة تارة واخرى على مدركات هذه القوة أي العلوم المكتسبة

*** المبحث الثاني:-معاني العقل في القران الكريم**

لم تأتي في القران الكريم كلمة العقل بل جاء على شكل جملة فعلية بمسمى وظيفة العقل هي التعقل وما تنطوي عليه من معاني النشاط التي هي: تعقلون ويعقلون وعقلوه ونعقل والتفكر والتدبر والتبصر والتفقة والتأمل ولم يعزى القران العقل لموضع في الرأس ولكن لجهة القلب قال تعالى «عن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد» (ق:٣٧) ويعتقد العلماء ان العقل هو فعل حاسة باطنه تسمى القلب تدل على عنصر التفكير في الإنسان(العثمان، ١٩٨١م: ص٥٨)

وكدالك جاء العقل في القران الكريم بهذه المعاني:

١- التفكر وهو الذي يميز بين الخير والشر و يستنبط العلل والإحكام الشرعية وهي عبادة

قال تعالى «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَـماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السموات والأرض رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَـطِ سُبْحَـنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار» (ال عمران: ١٩١)

٢- النهى قال تعالى «أَفَلَمْ يَهْدِ لَـهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَت لأولى النُّهَى» (طه: ١٢٨) اولى النهى يعني أصحاب العقول الصحيحة الناهية لأصحابها عن المنكر المستفيدة من تجارب وأخبار الأمم السابقة، مادامت جاءت بهذا المعنى فهي تدل على الحكمة والرشد.

٣-العلم قال تعالى «وَتِلْكَ الاْ َمْثَـلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا اِلاَّ الْعَـلِمُونَ». (العنكبوت: ٤٣)

العمل جاء مقرونا بالعلم ليؤكد انه هو المحصلة النهائية للعقل

٤-اللب قال تعالى «هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَـابَ مِنْهُ ءَايَـاتٌ مُّحْكَمَـاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَـابِ وَأُخَرُ مُتَشَـابِهَـاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الاْ َلْبَـابِ» (آل عمران: ٧) واللب هو عقل المؤمن وكما جاء في الايات دوره التذكر والتفكر.

٥- التعقل وقد قرنت الهداية بعملية التعقل «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ» (البقرة: ١٧١)

٦- الحلم «أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـمُهُم بِهَـذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ» (الطور: ٣٢)

*** المبحث الثالث -لمحة تاريخية لاستخدام العقل في فهم وادراك وتفسير الايات القرآنية** (المنهج العقلي)

ان التفسير العقلي غير التفسير بالرأي عندما يأخذ المفسر بالأدلة والقرائن العقلية والنقلية يكون التفسير عقلي وعندما يهملها ويعمل برأية يكون التفسير بالرأي.

فالتفسير العقلي يقصد به الاستفادة من الوسائل كالبراهين والقرائن العقلية لبيان مفاهيم ومقاصد الايات وفي هذه الصورة يصبح العقل منبعا وأداة لتفسير القران وإن الاحكام والبرهين العقلية تكون قرائن لتفسير آيات القران وهذا العقل يذكر تحت عنوان العقل الاكتسابي والاحكام العقلية القطعية.
كتب ايه الله الجوادي الاملي في خصوص التفسير بالعقل قال «أحد مصادر علم التفسير وأصول البحث والتحقيق للحصول على المعارف القرآنية هو العقل البرهاني البعيد عن المغالطة والوهم والخيال ». (جوادي الاملي ،٢٠١١م، ج١: ص١٦٩)
لقد ارجع بعض العلماء كا لأستاذ عميد زنجاني في كتابة (مباني وروشهاي تفسير قران) منهج التفسير العقلي الى عصر النبي وان كانت جذوره توجد في روايات أهل البيت عليهم السلام وقد عني بهذا المنهج كثير في عصر التابعين ووصل الى اوجه تطوره في القرون التالية. (زنجاني، ١٣٨٧ه: ص٣٣٤)
قال ايه الله معرفة في كتابه التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب:-
«قد راج التفسير العقلي فيما بعد ولاسيما عند المعتزلة ومن حذا حذوهم على تقديم العقل على ظاهر النقل ». (معرفة، ١٤٢٥ه، ج٢: ص٤٤٠)
وكتب الاستاذ أيازي في كتابه المفسرون حياتهم ومنهجهم :
«ان الامامية والمعتزلة جعلوا العقل طريقا معتمدا الى العلم القطعي وسبيل للوصول الى الحكم في مقابل هؤلاء كان الاشاعرة وبعض الاخباريين الذين يعتقدون ان منشأ التكليف هو حكم الشارع وليس العقل » (معرفة، ١٤٢٥ه، ج٢: ص٤٤٠)

***المبحث الرابع:- الأصوال والأساليب العقلية التربوية في الخطاب القران**

***الاصل الاول: امكان فهم القران الكريم وادراكه بالعقل**

مفهوم الفهم هو ادراك معنى ومفاد الايات ومراد الحق تعالى منها وتفسيرها وبيان معانيها ومقاصدها (الرضائي، ١٣٩٤م: ص١٣٥)
مفهوم الامكان :القدرة على ادراك وبيان معنى الايات ومراد الحق تعالى منها. (المصدر نفسه)
وهذا الاصل فيه وجهان؛ الوجه الاول:
وخير دليل على الامكان وقوعه حيث نزل القران الكريم على العرب وامنوا به وهذا يعني انهم فهموا القران الكريم أي تحقق وجود الفهم وهو خير دليل على إمكانه.(ابو خمسين، ٢٠١٧م: ص١٦٢)
الوجة الثاني :

ان عدم فهم القران وتفسيره واستنباط الاحكام الشرعية منه يسقط جميع ما جاء في الايات من احكام شرعية لكن الله حكيم وعدم فهم ايات القران واحكامه خلاف للحكم التي تقود البشرية الى الصراط الهداية وتكامل الروحي.

ومن الاساليب فهم القران وادراكه التي جاء بها القران الكريم والتي تهذب العقل

١-قال تعالى «إِنَّآ أَنزَلْنَـهُ قُرْءَناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(يوسف: ٢)

الاسلوب التربوي - اسلوب لتعقل(لعلكم تعقلون)

أن القران لا يمكن أن ينزل على قوم لا يمكن لهم أن يفهموه وهذا نقض للغرض وخلاف للحكمة

٢-قال تعالى «أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَـفاً كَثِيراً». (النساء: ٨٢)

الاسلوب التربوي -اسلوب التدبر(يتدبرون)

***تفسير الاية الشريفة** هذه الآية تخاطب المنافقين وسائر الذين يرتابون من حقيقة القرآن المجيد، وتطلب منهم - بصيغة السؤال - أن يحققوا في خصائص القرآن ليعرفوا بأنفسهم أنّ القرآن وحي منزل، ولو لم يكن كذلك لكثر فيه التناقص والإختلاف، وإذا تحقق لديهم عدم وجود الإختلاف، فعليهم أن يذعنوا أنّه وحي من الله تعالى.(الشيرازي، ٢٠١٦م، ج٣: ص٣٤٩)

والتّدبر من مادة "دبر" وهو مؤخر الشيء وعاقبته "والتدبر" المطلوب في هذه الآية هو البحث عن نتائج آثار الشيء، التدبر فهو التحقيق في نتائجه وآثاره وعندما يمعن عقله الانسان بمحاولة فهم نتائج وعواقب عمله حتما سيكون هذا رادعا الانسان عن ارتكاب المعاصي.

أ_المانع التربوي لتدبر(ارشادات تربوية)

«وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الجِنِّ والإنس لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءاذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَآ أُولَئِكَ كالأنعام بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـئِكَ هُمُ الْغَـفِلُونَ». (الاعراف: ١٧٩)

ان الله سبحانه خلق الناس جميعهم على نسق واحد طاهرين، ووفّر لهم أسباب السعادة والتكامل، إلاّ أنّ قسماً منهم إختاروا بأعمالهم جهنم فكانوا من أهلها فكان عاقبة أمرهم خُسراً... وأن قسماً منهم إختاروا بأعمالهم الجنّة وكان عاقبة أمرهم السعادة... ثمّ يلخّص القرآن صفات أهل النّار في ثلاث جمل، إذ تقول الآية: (لهم قلوب لا يفقهون بها)... إنّ التعبير "القلب" في مصطلح القرآن يعني الفكر والروح وقوّة العقل، أي أنّهم بالرّغم ممّا لديهم من استعداد للتفكير، وأنّهم ليسوا كالبهائم فاقدي الشعور والإدراك، إلاّ أنّهم في الوقت ذاته لا يفكرون في عاقبتهم ولا يستغلون تفكيرهم ليبلغوا السعادة. (الشيرازي، ٢٠١٦م، ج٥: ص٣٠١)

النتيجة هي عندما تعطل قوة العقل بالاختيار وبالتكبر والعناد تصبح النتيجة الهلاك والخسران

ب_الاثر التربوي لتدبر(ارشادات تربوية)

ان التدبر في القران الكريم تدفع العاقل للعمل به إذ الله اودع في القران نورا يهدي به فيؤمن به ويطبق شرائعه ولنأخذ هذه القصة على التدبر وكيف ان التدبر العقل سبيل هداية للإنسان ,لقد حاول رجل مجرم أن يتسلق جدارا لينهب المال ويغتصب النساء فسمع صوتا ينبعث من داخل البيت وهو يتلو قوله تعالى «ألم يأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» فاستمع الى الاية بضع ثوان ثم أنفجر باكيا وقال بلى أن ذلك الوقت الذي يخشع قلبي لذكر الله وما أنزل من الحق آن فهبط من الجدار وتولى بوجه شطر المسجد واعتكف فيه. (المدرسي، ١٩٧٩م: ص١٦)

ج-التفسير التربوي للاية الشريفة (العلاقة بين الاساليب التربوية في التدبر)

مثال التدبر في الاية الكريمة التالية

قال تعالى «وانفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيدكم الى التهلكة وأحسنوا أن الله يحب المحسنين» (البقرة: ١٩٥)

عندما نتدبر في الاية الكريمة نرى انها تحتوي على ثلاثة اساليب

-**الاسلوب التربوي الاول**- اسلوب الامر بالانفاق «وأنفقوا في سبيل الله »

-**الاسلوب التربوي الثاني** -اسلوب النهي عن التهلكة «ولا تلقوا بأيدكم الى التهلكة »

- **الاسلوب التربوي الثالث** - الامر بالاعتدال بالاحسان «وأحسنوا أن الله يحب المحسنين»

فما هي العلاقة التربوية للإنسان التي نستخلصها بتدبر في هذه الاية الكريمة ؟!

ان اول ما امر الله تعالى بالانفاق توجهت النفوس اليه مخافة الافراط في الانفاق.فجاءت الجملة الثانية من الاية تنهى عن التهلكة وتأمر بالاقتصاد في العطاء.فاعتدلت صفتا الانفاق والاقتصاد في النفس.وبما أن النفوس مفطورة على البخل كان من الضروري ترجيح كفة الانفاق في مقابلة الشح الطبيعي فجاءت الجملة واحسنوا أن الله يحب المحسنين. (المدرسي، ١٩٧٩م: ص٥١)

***النتيجة**:- ان اسلوب التعقل وأسلوب التدبر وأسلوب الامر وأسلوب النهي هما من اساليب المنهج التربوي يفهم به الخطاب القراني الذي مبني على اصلا من اصول التفسير التربوي.وهو امكان فهم القران الكريم

د- تهيئة و صياغة سلوك التدبر العقلي وتشكيلة (ارشادات تربوية)

كيف للإنسان ان يكون متدبر في ايات الله حتى يحرض عقله ويهذبه ؟!

هذا ما نريد ان نتوصل الية من خلال ربط التدبر في ايات الله بصيغة السلوك وتهيئته وتشيكلة وذلك بالرجوع الى كتب الاصول التربوية التخصصية وكذلك الكتب البحوث القرانية.

بداية ليست كل شخصية تمتلك صفة التعقل والعقلانية لكي تعي التدبر في ايات الله لذا علينا ان نقوي هذا السلوك ونعيد صيغته وتشكيله كي يكون ملكة عند هذا الإنسان والذي ليس فقط يحاول فهم القران الكريم بل يكون متدبرا أي متعمقا في فهم في اياته.

ا- فبالاستقراء في كتب التربية عرفنا ان هناك صفات لشخصية العقلائية وبالتالي عرفنا انه يجب ان تتوفر هذه الصفات في من يريد التدبر في ايات الله

وأهمها التركيز ،قوة الملاحظة ، الصبر ، التاني ،الشجاعة والحيادية

فيبدأ بالتركيز حيث ان النفس ترفض التدبر في امر واحد وقت طويل فالعادة ان تقفز بالتفكير من شي الى شي ولكن من يريد الفهم والتدبر عليه ان يروض نفسه على الصبر وعقلة على التركيز وقوة الملاحظة والربط بين الايات والجمل فيظل يركز على شي واحد حتى يصل الى المعرفة بالتدبر وهذا ايضا لايصل الية ان لم يكن يمتلك الشجاعة الكافية والثقة بالنفس لمعرفة الحق وذلك بأن يتخلى عن كل رواسب في ذهنه من تقليد اعمى للاباء للمجتمع لعادات وسلوك تربى عليها ويتحلي بالحيادية قال تعالى:

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ* وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ» (الجاثية: ١٣)

فلتكن المقاصد القرآنية في الاية الشريفة تناقض افكارنا لكن عندما نمتلك الشجاعة الكافيه سنكتشف الحقائق واغلب هذه الصفات تراها عند المستبصرين الذين تركوا مذاهبهم الضالة وما تربوا علية من افكار ليصلوا الى الحقيقة مذهب التشيع والسير على خطى ونهج أهل البيت عليهم السلام هنا يظهر أهمية التدبر في ايات الله فهي بداية النور ونجاة بالعقل وذلك بتهديبه بالتدبر للوصول الى سعادة الدارين.

٢-بالرجوع الى البحوث القرآنية عرفنا ان الذي يهدف الى تفهم القران الكريم لابد أن يجعله حيا نابضا بالحياة وبالحركة وذالك عن طريق تطبيق آياته على الواقع الخارجي هناك يتحول القران المبين الى منهج تربوي عملي فالقران الكريم خالد ولم ينزل ويختص لعصر دون عصر ففي كل عصر له مصاديق للاياته رغم تغير الزمان والمكان.

فالتدبر هو هذا ماورد عن الامام الصادق عليه السلام (ع): «إذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فأسأل اللّه الجنّة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النّار فتعوذ باللّه من النار». (المدرسي، ١٩٧٩م: ص١٦)
فالتدبر هو التفكير في عاقبة الامور وأثارها ومحاولة تطبيق ماجاء به القران الكريم على أنفسنا بهذه الكيفية نقوم سلوكنا ونحاول ان نشكل ونهيىء ونصيغ سلوك جديد وهو ان نكون متدبرين بأيات الله تعالى.

***الاصل الثاني: حجية ظواهر القران الكريم**

الظهور لغة :اذا انكشف الشيء وبرز. (الرازي، ١٩٧٢م، ج٣: ص٤٧١)
,الظهور اصطلاحا الظهور ان كان راجحا فهو الظاهر
الحجة لغة :الطريق المستقيم. (العسكري ،٢٠١٧م: ص٢٣٣)
واصطلاحا :الحجة كل شي يكشف عن شي اخر ويحكي عنه على وجه يكون مثبتا له.(المظفر، ٢٠١٦م، ج٢: ص١٢)
والدليل عليها بناء العقلاء فمن الركائز المهمة جدا لفهم القران الكريم وتفسيره حجية ظواهره وأهم دليل أقيم على ذالك وهو بناء العقلاء التي جرت عادتهم في محاوراتهم ومكاتباتهم على الاعتماد على ظاهر كلام المتكلم في تعين مراده ومقصوده ويستدلون بها من الشارع لردع ومنع تلك السيرة كما لم يأت بطريقة جديدة بدلا عنها فهي سيرة ممضاة من قبل الشارع فعلينا أن نعمل وفقها.
١-الاية الشريفة قال تعالى «وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوَاً بِغَيْرِ عِلْم كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّة عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ». (االانعام: ١٠٨)
الاسلوب التربوي الاول -أسلوب الامر(ولا تسبوا)
الاسلوب التربوي الثاني-أسلوب النهي (فيسبوا)
الاسلوب التربوي الثالث- أسلوب البيان الحسن والقبح في الاعمال (لقد زينا)
ان الخطاب القراني في هذه الاية استخدم في منهجه التربوي:
١- اسلوب النهي سب الاصنام واسلوب بيان الحسن والقبح وهذا ما يفعله العقل وما نستطيع ان نقنعه به من بيان الحسن والقبيح ونخاطبه بلغته حتى نصل للغاية وهي تهذيب

***تفسير الاية الشريفة**

قال العلامة الطباطبائي في تفسيره المراد أن كما زينا لكم ايها المؤمنون أعمالكم زينا لكل أمة من قبلكم أعمالهم من حسن الدعاء الى الله وترك سب الاصنام ونهيهم أن يأتوا ما ينفر الكفار عن قبول الحق(الطباطبائي ،٢٠٢٢م، ج٧: ص ٣١٧ -٣١٨)

فقد اشارة الاية القرانية الى وجود ظواهر للقران وانه حجة ثم بدأت بالأوامر التربوية من حيث بيان اسلوب الامر واسلوب النهي بالأحكام الشرعية وهذا منهج تربوي في الخطاب القراني مبني على اصلا من اصول التفسير التربوي وهو حجية ظواهر القران

٢- قال تعالى «وكذالك زينا لكل امة عملهم» (الانعام: ١٠٨)

الاسلوب التربوي -اسلوب التشبيه(الكاف في كذلك)

حيث يظهر لنا استخدامها حرف الكاف في كذلك في التشبية والتشبية اهم ادوات الموعظة وهذا الاسلوب من اساليب التربية في منهج الخطاب القراني مبني على اصل من اصول التفسير التربوي كل تلك الاساليب جاءت لإيقاظ العقل ومحاولة اثارته وتهذيبه

***الاصل الثالث :- وجود بطون للقران الكريم**

أ-البطن لغة:- خلاف الظهر(الرازي، ١٩٧٢م، ج٣: ص٤٨٧)

ب-اصطلاحا :-المقصود ما ذهب اليه ايه الله معرفة الى ان البطن هو عبارة عن

المفهوم العام الشامل المستنبط من فحوى الاية وتأويلها الى حيث تنطبق عليه

من موارد مشابهة حسب الدهور

وبطون القران هي عدد المستويات المعرفية التي يحملها نص معين(معرفة ،٢٠٢٢، ج١: ص٣١)

الدليل:- الايات القرانية

١-قال تعالى «أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوب أَقْفَالُهَا» (محمد: ٢٤)

الاسلوب التربوي - اسلوب التدبر(افلا يتدبرون)

٢-قال تعالى «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرونَ» (النحل: ٤٤)

الاسلوب التربوي -اسلوب التفكر(لعلهم يتفكرون)

من ادلة وجود بطون في القران الكريم الايات التي تدعوا التأمل في القران الكريم بأسلوب التدبر واسلوب التفكر حيث تشير الايات الى ان وراء الالفاظ والمعاني الظاهريه معان أعمق مخفية عن افهام العامة وهي المراد من الخطاب القراني وهي التي تمثل بطون القران الكريم وبهذا استدل الذهبي على ان للقران بطون.(الذهبي، ١٩٨٧م، ج٢: ص٣٥٣)

٣- قال تعالى «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ» (النحل: ٢٧)

الاسلوب التربوي -اسلوب طرح السؤال(فسئلوا)

تفسير الاية الشريفة ان الاية نزلت في قريش عند استغرابهم ان الوحي نزل على بشر فأمرتهم بالرجوع الى أهل الذكر والمعنى الظاهري هم أهل الكتاب لكن المعنى الباطني هم أهل العلم والمعرفة وعلى

رأسهم أئمة أهل البيت عليهم السلام واذا قمنا بإلغاء الخصوصية وبالاخذ بعموم اللفظ وعموم مناط الحكم وهو ما يقضتيه العقل من التفكر والتدبر والرجوع بالسؤال الى اهل العلم والمعرفة وهذا من التأويل الذي مفاده باطن الاية وليس من التفسير الذي مفاده ظاهر الاية. (معرفة، ١٩٨٧م، ج١: ص٤٧)

فالآية الكريمة في منهجها التربوي جاءت بأسلوب السؤال حيث حدد نوعية السؤال والمسؤول وذلك لإثارة وإيقاظ مكامن ومدافن العقل كي يبحث عن الحقيقة ويسمو بالنفس والروح لتكامل الاخلاقي وهذا الاسلوب للخطاب القراني التربوي كذلك اسلوب التدبر والتفكر في الايات الشريفة هم اساليب مبتنيه على اصل من اصول التفسير التربوي ألا وهو وجود بطون للقران الكريم

٤- قال تعالى «قَالُوا يَـأَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ، لَنَـصِحُون, أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَـفِظُون». (يوسف: ١٢-١١)

الاسلوب التربوي -الأسلوب القصصي(قصة يوسف) وما فية من اساليب

أ- اسلوب الموعظة والعبرة ب- اسلوب الحوار

تفسير الاية الشريفة

بعد أن صوّب إخوة يوسف إقتراحَ أخيهم في عدم قتل يوسف، وإلقائه في الجبّ، أخذوا يفكرون في كيفية فصل يوسف عن أبيه لذلك أقدموا على تخطيط آخر، فجاؤوا إلى أبيهم بلسان ليّن يدعو إلى الترحم، وفي شكل يتظاهرون به أنهم مخلصون له وحدثوا أباهم و «قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنّا على يوسف وإنا له لناصحون». (يوسف: ١١)

تعال يا أبانا وارفع اليد عن اتهامنا، فإنّه أخونا وما يزال صبياً وبحاجة إلى اللهو واللعب، وليس من الصحيح حبسه عندك في البيت، فخلّ سبيله «أرسله معنا غداً يرتع ويلعب». (يوسف: ١٢)

وإذا كنت تخشى عليه من سوء فنحن نواظب على حمايته «وإنا له لحافظون». (يوسف: ١٢)

وبهذا الأسلوب خططوا لفصل أخيهم عن أبيه بمهارة، ولعلّهم قالوا هذا الكلام أمام يوسف ليطلب من أبيه إرساله معهم.

وهذه الخطة تركت الأب - من جانب - أمام طريق مسدود، فإذا لم يرسل يوسف مع إخوته فهو تأكيد على اتهامه إيّاهم، وحرضت - من جانب آخر - يوسف على أن يطلب من أبيه الذهاب معهم ليتنزّه كما يتنزه إخوته، ويستفيد من هذه الفرصة لاستنشاق الهواء الطلق خارج المدينة.(الطباطبائي، ٢٠٢٢ م، ج١١: ص٩٧)

***بحث تربوي حول الاية الشريفة**

يختلف القصص القرآني عن غيره من القصص في ناحية أساسية هي ناحية الهدف والغرض الذي جاء من أجله ؛ ذلك أن القرآن الكريم لم يتناول القصة لأنها عمل فني مستقل في موضوعه وطريقة التعبير فيه ، كما أنه لم يأت بالقصة من أجل التحدث عن أخبار الماضين وتسجيل حياتهم وشئونهم ـ كما يفعل المؤرخون ـ وإنما كان عرض القصة في القرآن الكريم مساهمة في الأساليب العديدة التي سلكها لتحقيق أهدافه وأغراضه الدينية التي جاء الكتاب الكريم من أجلها ، بل يمكن أن تقول أن القصة هي من أهم هذه الأساليب. (-علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم ص ٣٥٣)

مثال قصص الأنبياء :والتي تدعو إلى أخذ العظة والعبرة منها الاية قال تعالى: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ» (يوسف: ١١) وقد استدل البعض على وجود البطون بالآيات الداعية إلى الاعتبار من قصص القرآن. (شاكر، ٢٠١٩م: ص١٤٠)

فمفردة «العبرة» الواردة في الآية المتقدمة مشتقة من مادة «عَبَرَ» بمعنى العبور من المعنى الظاهري والوصول إلى المطالب المحورية للتعاليم القرآنية.

أن الهدف والمقصود العام لكل آية يمكن أن يكون لأجيال متعددة هو أخذ العبرة، نعم فلو كانت القصص القرآنية مقيدة بالظرف الزماني أو المكاني أو بشخصيات تاريخية لأصبحت قصصاً تاريخية غير مفيدة للأجيال اللاحقة، في حين أن القرآن الكريم عبارة عن برنامج ينظم حياة جميع المسلمين ولجميع الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل، فلابد أن تكون القصص ملغاة الخصوصية وقضايا عامة تدعو إلى الاعتبار وتنطبق على مصاديق في كل زمان ومكان، وهو احد معاني استنباط البطون من الآيات، ومن هنا تتضح أهمية قاعدة البطن في التفسير التربوي مع الأخذ بنظر الاعتبار القصص القرآني؛ ذلك لأن هدف القرآن من عرض القصة ـ الذي يعتبر أحد الأساليب لتحقيق الهدف العام من نزوله ـ هو التغيير الجذري الشامل وهو لا يخرج عن كونه هدفاً تربوياً، وعليه يمكن تطبيق هذه القاعدة على جميع القصص القراني، ونأخذ على سبيل المثال ـ وهو الرأي الذي تبناه الشيخ معرفة في بطن القرآن ـ قصة يوسف ومحاولة إخوته خداع أبيهم فظاهر هذه الآية التخطيط والاحتيال من أخوة يوسف لخداع أبيهم وللتخلص من يوسف وذلك برميه في الجب.

وأما إذا قمنا بإلغاء الخصوصيات التي تكتنف الآية الكريمة، وجردناها من الزمان «زمان يعقوب» والمكان «فلسطين»، سنحصل على هدف وهو: تحدي الآباء بخصوص الأبناء، وذلك بضرورة مراقبتهم والاهتمام بهم، حتى لا يحتال أحد على أبيه بخطط شيطانية، بأعذار كالغذاء أو اللعب فيكون سبباً في إيجاد المشاكل والمتاعب.

*النتيجة

وبعد التعمق الفكري والتدبر نصل الى باطن الاية فبعد إلغاء خصوصية الأب والأبناء فإننا سنحصل على معنى أعمق للآية ألا وهو: تحذير إلى الأمم بخصوص طاقاتها البشرية اللامعة، أن لا يختطفوا منهم بأي علل واهية.

ان الاية الشريفة في منهجها التربوي جاءات بأسلوب الموعظة والعبرة في القصص القراني التربوي وذالك لاأثارة وتحريض لعقل على اليقظة من الغفلة لتهذيبه وهذا الاسلوب مبتني على اصلا من الاصوال التفسيرية التربوية هو وجود بطون للقران الكريم في الخطاب القراني

***روايات اهل البيت عليهم السلام**

يعتقد العلامة الطباطبائي ان أسلوب أهل البيت هو العمل بالظاهر والباطن (الطباطبائي، ١٩٩٧م، ج١: ص٧)

عن الامام الصادقعليه السلام انه قال «عن قوما أمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا إيمان بظاهر ولا باطن بظاهر» (الصفار، ٢٠١٢م: ص ٥٥٦-٥٥٧)

فعن الإمام الباقرعليه السلام أنه قال: «ولو أن الآية نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السموات والأرض... ». (العياشي، ٢٠٢٣م، ج١: ص٢١)

من ذلك نعلم منهج أهل البيت عليهم السلام بالنسبة لظواهر القران وبواطنه فأثبات حجية ظواهر القران بأنها اصلا من الاصوال التفسيرية العامة و التربوية ومنهجة التربوي هو بناء العقلاء اما حجية اثبات بواطن القران انها اصلا من اصوال التفسيرية العامة والتربوية ومنهجة التربوي هو القران كما تقدم والسنة كما اشرنا بالاضافة الى العقل والعقلاء كما اثبتنا واجماع المفسرين كما اشرنا اليهم في تفاسيرهم.

***الاصل الرابع :اصل الحجة والبرهان في القران**

معنى الحجة الحجة لغة الطريق المستقيم. (القمي، ٢٠١٧م، ج٣، ص١٦٣)

واصطلاحا الحجة كل شي يكشف عن شي اخر ويحكي عنه على وجه يكون مثبتا له. (المظفر، ٢٠١٦م، ج٢: ص١٢)

معنى البرهان لغة:- لحُجّة الفاصلة البيّنة، اصطلاحا هي الحجة القاطعة قال الطبطبائي في الميزان البرهان الدليل المفيد للعلم

اولا -البرهان في القران :

١-الاية قال تعالى «أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَنَكُم هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ». (الانبياء: ٢٤)

الاسلوب التربوي-اسلوب التبكيت والاستعظام (ام اتخذوا)

***تفسير الاية الشريفة** :أم اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لأمرهم وتبكيتا وإظهارا لجهدهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فإنه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قيل أي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها إلا الأمر بالتوحيد والنهي عن الأشراك.

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل أكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من أجل ذلك.(الصافي ٢٠١٧م، ج٣: ص ٣٣٥)

٢- -الاية -**قال تعالى** «أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ أَءِلَـهٌ مَّعَ اللهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَـنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَـدِقِينَ». (النمل: ٦٤)

الاسلوب التربوي -الطلبي بالامر«قل هاتوا برهانكم)

***تفسير الاية الشريفة** :أمر نبيهﷺ بقوله: «قل هاتوا برهانكم» أن يطالبهم بالبرهان على ما يدعونه من ألوهية آلهتهم ليظهر بانقطاعهم أنهم مجازفون في دعواهم إذ لو استدلوا على ألوهيتها بشيء كان من الواجب أن ينسبوا إليها شيئا من تدبير العالم والحال أن جميع الخلق والتدبير له تعالى وحده. (الشيرازي، ٢٠١٦م، ج١٢: ص١٠٥)

ثانيا-الحجة في القران

١- الاية قال تعالى «هَـأَنْتُمْ هَـؤُلاَءِ حَـاجَجْتُمْ فِيَما لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيَما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ». (ال عمران: ٦٦)

الاسلوب التربوي الاول -اسلوب التهكم والاستنكار «حاججتم فيما لكم به علم»

-**الاسلوب التربوي الثاني** -اسلوب الاستعظام والتعجب في طرح السؤال «فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم)

***تفسيرالاية الشريفة** :أن من المعلوم أن المحاجة كانت جارية بين اليهود والنصارى في جميع موارد الاختلاف التي كانت بينهم، وعمدة ذلك نبوة عيسى (عليه السلام) وما كانت تقوله النصارى في حقه

أنه الله، أو ابنه أو التثليث فكانت النصارى تحاج اليهود في بعثته ونبوته وهم على علم منه، وكانت اليهود تحاج النصارى، وتبطل ألوهيته ونبوته والتثليث وهم على علم منه فهذه محاجتهم فيما لهم به علم، وأما محاجتهم فيما ليس لهم به علم فمحاجتهم في أمر إبراهيم أنه كان يهوديا أو نصرانيا. (الطباطبائي، ١٩٩٧م، ج٣: ص٢٥١)

٢-الاية -قال تعالى «وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَـجُّونِّى فِى اللهِ وَقَدْ هَدَنِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْئاً وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ».(الانعام: ٨٠)

أ-**الاسلوب التربوي** -اسلوب التقرير(وحاجه)

ب -**الاسلوب التربوي** -اسلوب تعجب(قال اتحجوني في الله)

ج-**الاسلوب التربوي** -واسلوب الاحتجاج واقامة الحجة (قال اتجاجوني في الله وقد هدن ولا اخاف ما تشركون)

***تفسير الاية الشريفة** :-في الاية الشريفة احتجاج الله سبحانه على ما اورده ابراهيم من حجج وتقريره أن الله هداني بما علمني من الحجة على نفي ربوبية، غيره وإثبات ربوبيته ونفس هدايته دليل على أنه رب ولا رب غيره فإن الهداية إلى الرب من جملة التدبير فهي شأن من هو رب، ولو لم يكن الله سبحانه هو ربي لم يكن ليهديني ولأقام بها إلى الذي هو الرب لكن الله هو هداني فهو ربي. (الطباطبائي، ٢٠١٦ م، ج٧: ص١٦٧)

***ثالثا:-جحية العقل في ادراك الايات وفهمها وتفسيرها يكون من جهتين :**

الجهة الاولى :-أن عقل الإنسان يعمل كقوة للإدراك والتعقل ويتعرف على المصالح والمفاسد والتكاليف ويستخدم لإضاءة الطريق للإنسان وهو الشيء الذي يحصل عليه الإنسان بعد البلوغ يكون معيارا للتكليف ووظيفة العقل هو جمع الادلة والاجتهاد والاستنباط

أن عقل الإنسان يمكن ان يتوصل الى الاحكام القطعية وهذه الاحكام تكشف عن الاحكام الالهية وفي هذه الصورة يكون العقل مصدرا ومنبعا في طول الكتاب والسنة وكاشفا عنها بحيث لا يكون الإنسان مستغنيا عن الوحي ولا يوجد هناك تعارض بين العقل والقران كلاهما مصدر لمعرفة الحقائق لذا محال التعارض بين دليل عقلي قطعي والنص القران فهو ايضا دليل نقلي قطعي لذا فقد اعتبر البرهان العقلي والقرائن العقلية حجة في تفسير الايات مثال

قال تعالى «يد الله فوق ايديهم» (الفتح: ١٠) كيف نفسرها بالبرهان العقلي ؟

ان ظاهر الاية يخالف الدليل العقلي فالعقل لا يتقبل ان يكون لله فكرة التجسيم المادي لله جل وعلا لذا يكون هذا العقل البرهاني دليل وقرينة على خلاف الظاهر فماذا يعمل العقل ؟ ,فكما اثبتنا سابقا

وبروايات الائمة عليهم السلام ان للقران بطن وظهر واحدى تفسير مفردة البطن هو التأويل لذا يقوم العقل بالتدبر والتفكر وبتأويل الاية الشريفة من معناها الظاهر وهو اليد الى معناها الباطني وهي القدرة لله تعالى وكذلك الاية تؤل الايات التي تشير الى السمع والبصر وكذا الاستواء على العرش والحركة قال تعالى «وجاء ربك والملك صفا صفا» (الفجر: ٢٢) فالله سبحانه وتعالى ليس بجسم فيحد بمكان فهذا دور العقل البرهاني حيث يفهم ويدرك الايات ويفسرها على اساس الصفات الجلالية والكمالية التي تليق بالله تبارك الله عما يصفون

اما فالا شاعرة يرفظون دور العقل ويأخذون بظواهر الايات لذا وقعوا بالتجسيم كذالك الوهابية وهذا يعد انحراف في العقيدة خط الايمان الموصل الى معرفة الله تعالى والمؤدي الى الهلاك

الجهة الثانية - يستفاد من العقل البرهان كذالك في الفهم الاكمل والادق بمعرفة الله وبتوحيده والدليل على وجوده وعدم الاشراك به كما في برهان النظم الذي اشاره اليه الله سبحانه وتعالى في هذه الاية الشريفة قال تعالى «لو كانا فيهما إلهة إلا الله لفسدتا ». (الانبياء: ٢٢) حيث تشير الاية الى التمانع من وجود إلهين في ادارة هذا الكون بهذا النظم الدقيق.لفسدتا لبطلنا وتفطرتا فدل على ان الموجد له وهو الله جل جلاله.

ان ابرز دور للعقل البرهاني يظهر في قصة ابراهيم وسعيه في خلال التأمل في ايات الله للوصول للحق تبارك وتعالى وكيف ان هذا العقل قد اوصله الى طريق السعادة.

***النتيجة :**

بعد أن اثبتنا قيمة ودور العقل في فهم وادراك الايات الشريفة نأتي للأساليب التربوية التي استخدمها الخطاب القراني لإثارة العقل وايقاظة وتهذيبه فكما نلاحظ في الاية الاولى من بداية البحث (البرهان في القران) اشارة الى اسلوب الاستعظام والتعجب والاستنكار وفي الاية الثانية اسلوب الطلب بالإتيان بالبرهان على وجود الشريك.

اما في الاية الاولى من (الحجة في القران) فأسلوب النهي عن المحاجاة في ابراهيم واما الاية الثانية اسلوب الاحتجاج وإقامة الحجة على قوم ابراهيم وكذالك اسلوب التقرير وكلها اساليب تربوية في الخطاب القراني تبنى على اصل من اصول التفسير التربوي وهو اصل الحجة والبرهان.

***الاصل الخامس: القران محور العلم والمعارف الاسلامية**

العلم لغة :نقيض الجهل (الفراهيدي، ٢٠٠٨، ج٢: ص١٥٢)

والعلم ادراك الشيء بحقيقته (الراغب الاصفهاني الحسين بن محمد مفردات غريب القران مادة علم)

العلم اصطلاحا :-مجموعة من القضايا الحقيقة غير الاعتبارية التي تدور حول محور خاص وتقبل الصدق والانطباق على مصاديق متعددة والقابلة للاثبات عن طريق الحس والتجربة. (الرضائي، ٢٠١٧م: ص١٤٧)

***النتيجة**

نقصد من العلم هنا العلوم التربوية وجميع العلوم والمعارف الاسلامية مفهوم العلم هنا هي المعرفة القطعية اليقينية الحاصلة بواسطة الفهم والادراك من الادلة العقلية القطعية(البرهان العقلي) او النقليه (القران والسنة) او التجريبية فهي مصاديق للعلم ونقصد بالعلوم التجريبية هنا الجانب العلمي من اعجاز القران والذي وصل بالتجربة العملية والحسية الى حد البديهيات الحسية او تلك النظريات الرياضية المدعومه بالدليل العقلي القطعي والتي وصلت الى حد اليقينيات (حيث لا يوجد تعارض بين القران والعلم) مثل الجاذبية الارضية او كروية الارض فقد اصبحت من البديهات الحسية وهي من ايات الله في الكون الدالة على وجودة والتي يهذب و يهتدي بها العقل الى الايمان بالخالق والمدبر لهذا الكون قال تعالى «ولا تقف ماليس لك به علم» (الاسراء: ٣٦) واصدق مثال للعلم هم أهل البيت عليهم السلام قال رسول الله ص «أنا مدينة العلم وعلي بابها» (الحاكم، ٢٠١٧ م: رقم ٤٦٩٣)

قال تعالى «والراسخون في العلم» (ال عمران: ٧) الراسخون في العلم لهم مراتب ودرجات تشمل العلماء الراسخين وعميقي التفكير لكن المصداق الاكمل هم أهل البيت عليهم السلام الدرجات (الطباطبائي، ٢٠١٦م، ج١: ص٢٧١)

ونقصد بالمعارف الاسلامية ان القران الكريم يمثل المرجعية لكل الاصوال الفكرية والثقافية السياسية الاخلاقية القانونية وجميع العلوم الاسلامية مأخوذة من القران الكريم.

***تطبيقات علمية على الاساليب التربوية من القران الكريم**

-قال تعالى «هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطْفَة ثُمَّ مِنْ عَلَقَة ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُواْ أَجَلا مُّسَمّىً وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». (غافر: ٦٧)

الاسلوب

الاسلوب التربوي الاول -اسلوب الربط والتحليل (ذكر مراحل الخلق)

-الاسلوب التربوي الثاني -اسلوب التفكر(لعلكم تعقلون)

يظهر لنا من عظمة الايات كيفية خلق الانسان ويظهر لنا العلم الحديث كيفية التقاء خلايا الجنسية الذكرية والأنثوية من الكروسومات والجينات الوراثية وكيف توصل العلم الحديث بواسطة السونار

الى رؤية مراحل تكون الجنين وانطباق ما توصل اليه العلم مع المراحل المذكورة في القران الكريم بل حتى انطباقه مع ما جاءت به السنة الشريفة كيف اظهر العلم الحديث انه كلما كان هناك زواج اقارب ازددات فرص تشوه الاجنة والامراض الوراثية وهذا ما اوضحة الرسول الكريم في حديثة قال ص«تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس». (المناوىء، ٢٠٢٠م: ص٢٣٧)

اما الاسلوب العلمي الذي اشارت اليه الاية فهو اسلوب الربط والتحليل في التعقل والتفكرفي ايات الله وهو اسلوب تربوي مبني على اصل من الاصول التفسيرية التربوية الا وهو ان القران محور جميع العلوم والمعارف الاسلامية

***الاصل السادس منهج الرسالات السماوية في القران التذكير**

قال تعالى «فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ. لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ». (الغاشية : ١٢-٢٢)

بعد استقراء مقالات لعلماء النفس التربوي عبر الشبكة العنكبوتية توصلنا الى ان الذكر والتذكر يكون في قسم الذاكرة من العقل حيث تعد الذاكرة من أهم العمليات العقلية العليا في حياة الإنسان وتعتمد عليها عدد من العمليات الأخرى مثل الإدراك، والوحي والتعلم والتفكير وحل المشكلات والتحدث، والحقيقة أن كل ما نفعله تقريبا يعتمد على الذاكرة اذا كان التعلم يشير إلى حدوث تعديلات تطرأ على السلوك من جراء تأثير الخبرة السابقة فان الذاكرة هي عملية تثبيت هذه التعديلات وحفظها وابقائها جاهزة للاستخدام.

-قال تعالى «وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ». (الانعام: ٧٠)

***اولا-الاساليب التربوية في الاية القرآنية**

١الاسلوب التربوي -اسلوب الامر ويشمل هذا الاسلوب على :-

أ-بالانتشار في الأرض - وسيلة لتحقيق التربية الاقتصادية.

ب-بالابتغاء من فضل الله: وسيلة لتحقيق التربية الاقتصادية والمعنوية الروحية.

ج-بذكر الله: وسيلة لتحقيق التربية الاقتصادية والمعنوية الروحية والدينية.

ان اسلوب الامر اسلوب الانتشار وأسلوب الابتغاء وأسلوب الذكر من الاساليب التربوية في منهج الخطاب القراني القائمة على التذكر وهو أصل تربوي إسلامي قرآني من الاصول التفسيرية التربوية فإن التذكر يربي ويركز ويعمق ويثبت التربية والتذكر ينفع المؤمنين. وهو تأثير الباطن على الظاهر فالذكر أمرٌ باطني يؤثر على سلوك وهداية الإنسان

***ثانيا تفسير الاية الشريفة**

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ». (الجمعة: ٩)

معناه إذا سمعتم، أذان يوم الجمعة فامضوا إلى الصلاة. قال قتادة: معناه امضوا إلى الصلاة مسرعين غير متثاقلين وبه قال ابن زيد والضحاك. وقال الزجاج: المعنى فامضوا إلى السعي الذي هو الإسراع المراد بالذكر موعظة الامام في خطبته. وقال غيرهما: يعني الصلاة التي فيها ذكر الله. وقوله (وذروا البيع) معناه إذا دخل وقت الصلاة اتركوا البيع والشراء.

ذلكم يعني ما ذكره من السعي إلى الصلاة (خير لكم) في دينكم وانفع لكم عاقبة (إن كنتم تعلمون) صحة ما قلناه أي اعلموه. وقوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) أي إذا صليتم الجمعة فانتشروا في الأرض طلبا لرزق الله. وصورته صورة الامر وهو إباحة وإذن ورخصة - في قول الحسن والضحاك وابن زيد وغيره - (وابتغوا من فضل الله) أي اطلبوا من فضل الله بعمل الطاعة والدعاء به (واذكروا الله كثيرا) يا محمد على إحسانه وبالشكر على نعمه والتعظيم لصفاته (لعلكم تفلحون) ومعناه لتفلحوا وتفوزوا بثواب النعيم.(الطوسي، ٢٠٢٣م : ج٩: ص٨)

ثالثا:- اساليب حفظ السلوك -التذكرة (ارشادات تربوية)

جاء القرآن الكريم تذكيراً للناس بخالقهم ورازقهم، وبدايتهم ونهايتهم، وما لهم وما عليهم. وكانت مهمة الأنبياء عموماً التذكير والبلاغ، والتبشير والإنذار. وحمل الدعاة الراية من بعدهم، فساروا على دربهم، ودعوا إلى سنتهم وهديهم.

وقد تضمن القرآن الكريم العديد من الآيات الداعية إلى الالتزام بهذا الدين، والحاثة على اقتفاء صراطه المستقيم. ومن الآيات المفتاحية في هذا الصدد، قوله تعالى: «فذكر إن نفعت الذكرى» (الأعلى:٩)، فهذه الآية أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والدعاة من بعده بتذكير جميع الناس، ودعوتهم إلى دين الحق لتحصيل الامكانات المعنوية والروحية فالتذكرة فوائد وأثار جمة تعود على الإنسان بالخير منها :

١- تحصيل الامكانات المعنوية: أن الرزق والمال والإمكانات المادية والمعنوية عند الإنسان من فضل الله، فلابد أن يتربى الإنسان على الشكر وعلى حُسن الاستخدام وتجنب الإسراف والصرف المحرّم، وأن لا يتكبر أو يغتر في عطاءه للفقراء لأنه من فضل الله.

٢- الانشغال بذكر الله : بالحث على ذكر الله أثناء طلب الرزق والعمل، وفي وقت يكون الناس فيه مشغولين عن ذكر الله بالدنيا والعمل، فهذا نوع من التربية الدينية والمعنوية العالية.

٣- النشاط: أن نشاط الإنسان المؤمن وحيويته للعبادة والدين أكثر مما لو كان الحال للدنيا والكسب قال تعالي «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» بينما قال «وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» لمناسبة الفاء في السعي المشيرة إلى المبادرة والنشاط.

٤-الدعاء :-وهو ان نطلب فضل الله في كل شيء فإنّ فضله قد يكون معنوياً كما في الآية الرابعة «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» وقد يكون مادياً «وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»، والتربية القرآنية تحث على الدعاء في كل الأمور وأيسرها.

٥- زيادة الكسب :-إن الله لم يأمر بتعطيل العمل والكسب حتى ليوم كامل، كما هو يوم الجمعة بل حرّم ذلك وقت صلاة الجمعة فقط. وفي ذلك إشارة إلى أهمية العمل والكسب للفرد والمجتمع، وهو من مجالات التربية الاقتصادية والاجتماعية.

٦- المسارعة إلى العبادة «فأسعوا» بعكس التأني في طلب الرزق «وأبتغوا» لأن الرزق مقسوم عند الله ومقدّر للعباد، وهذا بعدٌ في التربية العقائدية مؤثر في السلوك الفردي والإيماني.

٧- زيادة الذكر :-الإسلام يحث على الكميّة في العبادة «وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً» كما يحث على الكيفية فيها «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ»

٨-التحصين :- يجب أن يتحصن الإنسان أكثر في مواطن الخطر ويتسلح بالإيمان في مواطن الضعف والشيطان، لذا أمر الله بالذكر الكثير في أثناء طلب الرزق والكسب، والانشغال بالسوق لأنه من مواطن الغفلة وتناول الحرام والتجاوز على الغير بالغش وغيره

***النتيجة**

ان التفكر والتدبر والتأمل في أيات الله والطبيعة و الأنفس تقوي ذاكرتك وتحافظ عليها فبدون الذاكرة يعني انسان بلا عقل والذاكرة هي الحكمة التي سنتركها للاجيال لذا كما اشارت الابحاث ان التفكرهو كناية عن الوعي وهو من الادوات التي تستطيع استخدامها لتقوية وصلاتك العصبية المرتبطة بالذاكرة لذا أجعل الدم يتدفق الى دماغك بتلك الرياضة العقلية حيث ان الكسل والتبلد في التفكير يسبب فشل توصيل الدم والمغذيات الى الذاكرة وبالتالي تتقلص الانسجة وتبدأ انت في فقدان مخزون ذاكرتك شيء فشيء وعندما تصل الى الشيخوخة تكون عرضة لمرض الزهايمر لذا ينصح الاطباء بالعلم والتعلم فشرح ايات القران لمتعلم وتفسيرها هو تمرين لذاكرة واستمرارك في التعلم يعمل على حفظ ذاكرتك ايضا لذا تعلموا علوم أهل البيت عليهم السلام وحفظ القران واكثروا من تناول الجوز والزبيب للمحافظة على الذاكرة (د.مهمت أوز ،٢٠٠٩م ،ص٣٢،٤١)

النتيجة النهائية

في نهاية بحثنا وبما استعرضناه من ادلة عقلية ونقليه من القران الكريم والروايات الشريفة بواسطة الاصوال التربوية التفسيرية وصلنا الى محاولة ايقاظ وايثارة الاستعداد العقلي وتنميته فبكل تلك الاساليب التي تعرضنا لها في الايات القرانية الشريفة قد اقمنا الحجة على العقل للترويضة وتهذيبه فتلك الاساليب التي عرضناها هي مقدمات لطريق الهداية لحقيقة التوحيد والتفرد و وطريق الخلاص والتمييز بين الخير والشر للوصول الى الغاية وهي الكمالات الانسانية في طريق السير والسلوك لمعرفة الله تعالى والسعادة في الدارين.

*خلاصة البحث:

اشتمل هذا البحث على اهداف وتوضيح بعض المصطلحات كالاصوال العقلية التربوية والعقل لغة واصطلاحا - العقل من منظور قراني - معاني العقل في القران الكريم –لمحة تاريخية لاستخدام العقل في الفهم والادراك والتفسير (المنهج العقلي) ثم تعرضنا للاصوال التربوية ومحاولة استخراج الاساليب التربوية في الخطاب القراني مع الدعم بروايات أهل البيت عليهم السلام.

وقد فسرنا بعض الايات تفسيرا تربويا وبعضها تفسيرا علميا اما المنهج فبعضه كان تربويا وبعضه عقليا وقد اعتمدنا في التفاسير على تفسير الميزان للطباطبائي وتفسير الامثل مكارم الشيرازي وتفسير الصافي لفيض الكاشاني وتفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياش والتبيان لشيخ الطائفة الطوسي اما الروايات فقد رجعنا الى تحف العقول بحار الانوار واصوال الكافي وبصائر الدرجات واما الارشادات التربوية فرجعنا الى كتب التربية التخصصية

واما ما يخص البحث في الاساليب التربوية من كتب التخصص التربوي فقد ربطنا بعص الاصول ببعض الاساليب التربوية تحت اطار اسلامي مأخوذ من الايات الشريفة محاولنا منا لعلاج بعض السلوكيات وتعزيز بعضها وتغير وتشكيل وصياغة بعضها وذلك بأن ربطنا.

١-اصل امكان فهم القران بأساليب التدبر تحت عنوان تهيئة وصياغة وتشكيل السلوك

٢-وربطنا اصل الحجة والبرهان في القران بأساليب الاقناع العقلي المنطقي لتغير عادة او سلوك خاطئ للفرد او المجتمع

٣-وربطنا اصل منهج الرسالات السماوية في القران التذكرة بأساليب حفظ السلوك في الذاكرة بعنوان فوائد واثار التذكرة.

المراجع

القرآن الكريم

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (١٤١٤ه)، لسان العرب، باب برهن، الناشر دار صادر، بيروت لبنان الطبعة الثالثة.

ابن منظور، محمد بن مكرم على جمال الدين، (١٤١٤ه ش)، لسان العرب، ج١١، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة.

أبو خمسين، هاشم عبد النبي، ٢٠١٧م، تحقيق احمد عبد الحسين رصيف، مقدمة في التفسير التربوي (الأصول التفسيرية)، مكتبة العتبة العباسية الرقمية، نسخة الكترونية.

الازرقي، احمد، (١٣٩٥ه)، مقالة قواعد التفسير التربوي للقران الكريم، مجلة القران والعلم المتخصصة مجلة الكترونية، الناشر مؤسسة فرهنگي واطلاع رساني قم، ايران.

بن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (١٩٧٢م)، معجم مقاييس اللغة، المجلد٤، المحقق عبد السلام محمد بن هارون، الناشر، دار الجيل، الطبعة الثانية.

الجوادي الأ ملى، عبد الله، (٢٠١١م)، تسنيم في تفسير القران، ج١، تحقيق الشيخ عبد المنعم محمد الخاقاني، الناشر دار الاسراء، الطبعة الثانية.

الجواهري، الشيخ محمد حسن النجفي، ١٢٦٧ش، جواهر الكلام، ج سبعة وثلاثين، تحقيق محمود القونجي، الطبعة الثالثة، الناشر دار إحياء التراث العربي لطباعة والنشر والتوزيع.

الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، ٢٠١٢م تحف العقول عن ال الرسول، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، شبكة الفكر للكتب الالكترونية.

الرضائي، محمد علي منطق تفسير القران، (واصول القواعد التفسيرية)مبحث امكان فهم القران، ١٤٣٦ق، ١٣٩٤م تعريب احمد الازرقي وهاشم بو خمسين، الناشر مركز المصطفى العالمي لترجمة والنشر، ايران، قم، الطبعة الثانية.

السلمان، سناء محمد، (٢٠١٨م)، التفكير تنميته ورعايته ضرورة شخصية ودينية وقومية، سلسلة ثقافية سيكولوجيه، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، الناشر، عالم الكتب.

الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، مختصر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الاية ج٣، ٢٠١٦م، ١٤٣٧ه، الناشر دار جواد الأئمة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية .

الطباطبائي، محمد حسين، (١٩٩٧م)، تفسير الميزان، الناشر مؤسسة الاعلمي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى المحققه، مكتبة نرجس انسخة الكترونية.

العثمان، عبد الكريم، (١٩٨١م)، الدراسات النفسية عند المسلمين وبوجه خاص عند الغزالي، الناشر مكتبة وهبة لنشر، الطبعة الثانية.

الفراهيدي، الخليل ابن احمد، (٢٠٠٣م)، كتاب العين، ج١، المحقق د، عبد الحميد هنداوي ، دار النشر الكتب العلمية بيروت لبنان، الناشر محمد علي بيضون .

المجلسى، محمدباقر، (١٤٠٣ق)، بحار الانوار، بيروت داراحياء التراث العربي.

المدرسي محمد تقي، (١٩٧٩م)، بحوث في القران الكريم، الناشر، دار المشرق العربي الكبير بيروت، الطبعة الثانية.

الموسوي، السيد حكمت، (٢٠١٦م)، مقال دراسة في أساليب التفسير التربوي، مقالات المنتسبين والأعضاء، مؤلفات الدار ونتاجاتها، الناشر دار السيدة رقية للقران الكريم.